

20 شرح المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد عام 2341هـ

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المؤلف حفظه الله تعالى ذكر بعض دلائل هذه الاقسام. ولهذه الاقسام ولهذه الاقسام الثلاثة للتوحيد دلائل كثيرة وبراهين عديدة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تحصر. يعرفها من لديه ادنى المام بنصوص الكتاب والسنة. بل ان من يحفظ فاتحة الكتاب وسورة الناس يجد فيهما ما يشفي ويكفي من وضوح دلالة ومصوع برهان على هذا التقسيم. بل هو اكبر الحقائق الشرعية المقررة في الكتاب والسنة. فمن ادلة توحيد الربوبية في قول الله قول الله تبارك وتعالى الحمد لله رب العالمين وقوله الله الخلق والامر؟ تبارك فالله رب العالمين وقوله تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسحرون وقوله تعالى ذلك. لماذا تقول قوله؟ وليست معطوفة على فم الادلة توحيد الربوبية قول الله. نعم وقوله تعالى ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين. وقوله تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وغيرها من الايات. ومن ادلة توحيد اللوهمية قول الله تبارك وتعالى الحمد لله. لان معناه المألوه المعبود وقوله اياك نعبد واياك نستعين. وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذي من قبلكم لعلمكم تتقون. وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وغيرها من من الايات ومن ادلة توحيد الاسماء والصفات قول الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. وقوله هل تعلم له سميا؟ وقوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واخر سورة الحشر وغيرها من الايات الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد سبق بيان اقسام التوحيد الثلاثة بذكر المراد بكل قسم ثم ايضا ذكر ما يظاد كل قسم من اقسام التوحيد وفي هذا الموضوع ذكر لبعض الادلة على كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة وفي مقدمة ذلك اشير الى ان ادلة التوحيد وبراهينه وحججه كثيرة لا تحصى والذي ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان من حكمة الله جل شأنه البالغة ان الامر كلما كانت حاجة العباد اليه اشد وضرورتهم اليه الزم كانت وسائله وطرائق الحصول اليه ايسر من غيره والحاجة الى التوحيد هي اعظم الحاجات والضرورة اليه اعظم الضرورات فهي اعظم من حاجة الانسان الى طعامه وشرابه وهوائه ولهذا كانت براهين التوحيد ودلائله اوضح البراهين وابينها واظهرها وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد جل شأنه ومن كان لديه ادنى المام بكتاب الله جل شأنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يجد فيهما البراهين الواضحات والحجج الساطعات والدلائل البينات على هذه الاقسام الثلاثة لتوحيد رب الارض والسماوات جل شأنه ومن يتأمل في هذا الباب فاتحة الكتاب وخاتمته. سورة الفاتحة وسورة الناس ما فتح ما افتتح به كتاب الله وما اختتم به كتاب الله فهاتان السورتان الكريمتان فاتحة الكتاب وخاتمة الكتاب جمعتا اقسام التوحيد الثلاثة فالفاتحة فيها الاقسام الثلاثة رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. هذه اقسام التوحيد الثلاثة وايضا رب الناس ملك الناس اله الناس هذي اقسام التوحيد الثلاثة فجمعت وهاتان السورتان اقسام التوحيد الثلاثة وفيما يتعلق بتوحيد الربوبية هناك ادلة كثيرة في القرآن تقرر هذا التوحيد وتشهد له وتدل عليه موسيقى هنا جملة منها كقوله جل شأنه الحمد لله رب العالمين وقوله الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقوله جل شأنه قل من رب السماوات والارض قل الله وكذلك قول الله عز وجل قل لمن الارض ومن فيها

ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون وهذه الايات وان كانت مشتتة على تقرير توحيد الربوبية الا ان تقريره من اجل الزام هؤلاء بايمانهم بربوبية الله عز وجل ان يفردوه سبحانه وتعالى وحده بالعبادة ولهذا قال افلا تذكرون افلا تتقون؟ فاني تسحرون اي ان اقراركم بربوبية الله عز وجل وايمانكم بذلك يستلزم ان تفردوه وحده سبحانه وتعالى بالعبادة وتخلصوا الدين له وحده جل شأنه دون سواه كذلك قول الله جل شأنه ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل كل هذه الايات دلت على هذا النوع من التوحيد وتوحيد اللاهوتية ايضا دلت على دلائل كثيرة جدا بل هو خلاصة دعوة الرسل وزبدة رسالتهم وهو اول ما يبدأون به اقوامهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فمن دلائل هذا التوحيد في القرآن قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين وقول اياك نعبد واياك نستعين وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقوله فاعبدوا الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة كذلك قوله جل شأنه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا والايات في هذا المعنى كثيرة جدا في تقرير هذا التوحيد وبيان وجوب افراد الله جل شأنه بالعبادة وحده دون سواه ومن ادلة توحيد الاسماء والصفات في سورة الفاتحة الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فالرحمن الرحيم اسمان لله عز وجل دالان على ثبوت صفة الرحمة وقوله مالك يوم الدين فيه اثبات هذه الصفة العظيمة لله التي يدل عليها اسمه الملك اي الذي بيده الملك وهو مالك يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء والعقاب ولهذا ثبت في الحديث الصحيح انه جل شأنه يوم القيامة يقول انا الملك انا الديان انا الملك انا الديان اي الذي بيده الملك والديان اي المجازي المحاسب ومالك يوم الدين اي مالك يوم الجزاء والحساب والعقاب ومن ادلة توحيد الاسماء والصفات قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك قوله هل تعلم له سم يا وقوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فهذه ايات مشتتة على هذا التوحيد توحيد الرب جل شأنه في اسمائه وصفاته وذلك بان ثبت له على الوجه اللائق بجلاله وكماله وعظمته دون تحريف او تعطيل ودون تكييف او تمثيل والاية الاخيرة ليس كمثل شيء وهو السميع البصير يعتبرها اهل العلم قاعدة جامعة في هذا الباب فيها تقرير وتاصيل المنهج الحق في هذا التوحيد توحيد الله جل شأنه في اسمائه وصفاته وهو منهج يقوم على الاثبات بلا تمثيل والتنزيه بلا تعطيل على حد دلالة هذه الاية الكريمة ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثل شيء هذا فيه نفي التمثيل وقوله وهو السميع البصير فيه اثبات الصفات وفي هذه الاية الكريمة دلالة على ان اثبات اسماء الله عز وجل وصفاته على الوجه اللائق بجلاله وكماله لا تمثيل فيه ولا تشبيه لان الله عز وجل اثبت لنفسه السمع والبصر عقب نفي المثلية فدل ذلكم على ان اثبات الصفات لله على الوجه اللائق به لا تمثيل فيه ولا تشبيه وانما التشبيه والتمثيل ان يقول القائل يد الله كايدينا او سمعه كسمعنا او بصره كبصرنا فهذا تشبيه وهو كفر بالله والمشبه كافر بالله عز وجل لكن الذي يقول لله يد تليق به ولله سمع يليق به ولله بصر يليق به وهكذا يقول في جميع صفاته هذا برئ من التشبيه كما انه برئ من التعطيل برئ من التشبيه وبرئ من التعطيل. من يقول لله يد تليق به لله سمع يليق به لله بصر يليق به وهكذا يثبتوا جميع صفات الله على الوجه اللائق بالله عز وجل هذا برئ من الافتين افة التعطيل وافة التمثيل. وكان من اهل قوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير نعم قال حفظه الله تعالى من الايات الجامعة لاقسام التوحيد الثلاثة ومن الايات التي جمعت اقسام التوحيد الثلاثة قول الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم. فان هذه الاية الكريمة المباركة متكونة من عشر جمل فيها من توحيد الله وتمجيده وتعظيمه وبيان تفرد بالكمال والجلال. ما يحقق لمن قرأها

الحفظ والكفاية وفيها من اسماء الله الحسنى خمسة اسماء. وفيها من صفات الله ما يزيد على العشرين صفة. وقد بدأت بذكر الله بالالوهية وبطلان الوهية كل من سواه. ثم ذكر حياة ثم ذكر حياة الله الكاملة التي لا يلحقها فناء. وذكر قيوميته سبحانه اي قيامه بنفسه وقيامه بتدبير امور خلقه وذكر تنزهه سبحانه عن صفات النقص كالسنة وبيان سعة ملكه سبحانه. وان جميع من في السماوات والارض عبيد له داخلون تحت قهره وسلطانه انه من ادلة عظمته انه لا يمكن لاحد من الخلق ان يشفع عنده سبحانه الا من بعد اذنه. وفيها اثبات صفة العلم لله سبحانه وان علمه سبحانه محيط بكل معلوم فهو يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. وفيها بيان عظمة الله سبحانه بذكر عظمة مخلوقاته. فاذا كان الكرسي وهو مخلوق من مخلوقاته وسع السماوات والارض. فكيف الخالق الجليل والرب العظيم وفيها بيان كمال اقتداره سبحانه وانه سبحانه من كمال قدرته لا يؤديه اي لا يثقله حفظ السماوات والارض ثم ختمت الاية بذكر اسمين عظيمين لله وهما العلي العظيم وفيها اثبات علو الله سبحانه ذاتا وقدرًا وقهرا واثبات عظمته سبحانه بالايمان بان له جميع بان له جميع معاني العظمة والجلال وانه لا يستحق حق احد التعظيم والتكبير والاجلال سواه هذا مجمل محتوياتها فهي اية عظيمة فيها من المعاني الجليلة والدلالات العميقة والمعارف الايمانية ما يدل على عظمة دلالة شأنها هذه الاية الكريمة اية الكرسي هي كما هو معلوم اعظم اية في كتاب الله اعظم اية في كتاب الله عز وجل وقد جمعت هذه الاية العظيمة المباركة اقسام التوحيد الثلاثة وجمعت ايضا من براهين التوحيد وحججه ودلائله ما لم يجتمع في اية اخرى من القرآن وانما جاء مفرقا في ايات اما هذه الاية فهي اجمع ايات التوحيد هذه الاية اجمع ايات التوحيد وجميع ايات القرآن ذكرا لبراهين التوحيد ودلائله وجميعها بيانا استحقاق الرب جل شأنه لان يفرد بالعبادة وان يخص وحده جل شأنه بالذل والخضوع والانكسار دون سواه ولعلنا نذكر حديث ابي بن كعب الذي قال فيه صلوات الله وسلامه عليه لابي ابن كعب اي اية معك من كتاب الله اعظم اي اية معك من كتاب الله اعظم؟ وابي من حفاظ القرآن كاملا من حفاظ القرآن كاملا والنبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن اي عن اي اية في كتاب الله اعظم وهو يحفظ القرآن كاملا والقرآن آياته تزيد على الستة الاف فاي اية معك من كتاب الله اعظم لاحظ الان مطلوب ذكر اية واحدة من بين اكثر من ستة الاف اية ولاحظ ايضا المدة المطلوب فيها الجواب في الوقفة نفسها يعني ما ما قال له مثلا تأمل في الموضوع لمدة اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين ثم تحضر الجواب في الوقفة نفسها فقال له اي اية معك من كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم قلت اية الكرسي في الوقفة نفسها قال قلت اية الكرسي قال فضرب بيده على صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر. يعني هنيئا لك هذا العلم هناه عليه الصلاة والسلام على هذا العلم العظيم الذي اكرمه الله سبحانه وتعالى به. في وقفة واحدة اختار من بين اكثر من ستة الاف اية واحدة اه توصف بانها اعظم اية في كتاب الله والنبي صلى الله عليه وسلم ايده وهناه على هذا الجواب هذا نستفيد منه فائدة عظيمة ينبغي ان ننتبه لها الا وهي عظم مكانة التوحيد وعظم منزلته في نفوس الصحابة ابي رضي الله عنه لما سئل عن هذا السؤال القرآن مشتمل على انواع من المعارف والعلوم والحقائق والاحكام والاداب اشتمل على امور كثيرة جدا هناك ايات جمعت الاداب هناك ايات جمعت في في في امور اخرى هناك ايات في القصص هناك ايات في الاحكام هناك وذهن ابي رضي الله عنه وارضاه لم يتجه في البحث عن اعظم اية في كتاب الله الا الى ايات التوحيد الا الى الايات التي في التوحيد وايضا في هذه الايات نظر في الاية الجامعة للتوحيد اجمع اية في بيان التوحيد اجمعوا اية في بيان التوحيد وذكر براهينه ودلائله فذكر هذه الاية العظيمة التي اجتمع فيها من براهين التوحيد ودلائله ما لم يجتمع في اي اية اخرى؟ بل جاء مفرقا في ايات بل جاء مفرقا في ايات فيها وحدها اكثر من عشرة براهين على توحيد الله اية واحدة وجملها عشر جمل وفيها اكثر من عشرة براهين على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له وفيها اكثر من عشرين صفة لله وفيها خمسة اسماء حسنى لله فعندما تتأمل وتتدبر في هذه الاية الكريمة العظيمة المباركة تجد انها جمعت من براهين التوحيد وحججه ودلائله وشواهد ما لم يجتمع في غيرها فكانت لذلك اعظم اية في القرآن واية القرآن ايات القرآن متفاضلة ايات القرآن متفاضلة لا باعتبار من تكلم به لان كل كلام الله لكن باعتبار ماذا المعاني التي اشتملت عليها ايات القرآن

فالايات التي في التوحيد اعظم من غيرها الايات التي في التوحيد اعظم من غيرها الصحابي الاخر التي قصته في الصحيح كان يصلي بقومه ويقراً في كل ركعة بقل هو الله احد

فالصحابة الذين معه استشكلوا هذا الامر وسألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك فقال اسألوه لاي شيء يفعل ذلك فاسألوه. قال لان فيها صفة الرحمن. وانا احب الرحمن

هذا هو السبب لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن فلما اخبروا النبي عليه الصلاة والسلام قال اخبروه ان حبك اياها ادخلك الجنة ان حبك اياها ادخلك الجنة. احب هذه السورة واحب ان يكثر من قراءتها لسبب واحد ان فيها صفة الرحمن وهو يحب الرحمن سبحانه وتعالى فقال النبي عليه الصلاة والسلام حبك اياها ادخلك الجنة هذا نأخذ منه فائدة ان حب صفات الله يدخل الجنة. ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد

من احصاها دخل الجنة فحب صفات الله وعندما تقرأ الايات التي في القرآن فيها صفات الله تفرح وتتأمل وتتدبر وتجتهد في معرفة اوصاف ربك جل شأنه واسماؤه هذا من اعظم اسباب دخول الجنة

من اعظم اسباب دخول الجنة الشاهد ان اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله اعظم اية في كتاب الله لانها اعظم اية تقريراً للتوحيد لانها اعظم اية تقريراً للتوحيد وذكرنا

لبراهينه ودلائله وحججه ولهذا الشياطين لا تطيق هذه الاية اذا قرأت هذه الاية بصدق ابطلت الاحوال الشيطانية وابطلت السحر وابطلت الباطن وفرت الشياطين ولا تطيق ذلك اطلاقاً واذا قرأت بصدق

ابطلت جميع الاحوال الشيطانية لكن متى يكون من العبد قراءة لهذه الاية بصدق عن فهم لما دلت عليه من توحيد واخلاص لله سبحانه وتعالى من المصائب والمصائب كثيرة ان من الناس من يقرأ اية الكرسي ويحفظها ويعلقها وينقضها بفعله ينقضها بفعله تجده يحفظ اية الكرسي وفي الوقت نفسه يستغيث بغير الله ويطلب المدد من غير الله ويذبح لغير الله وينذر لغير الله وهو يحفظ اية الكرسي لكن اية الكرسي في واد وهو في واد اخر

فما انتفع اية الكرسي ولا استفاد منها ومثل هذا الشياطين تقترب منه لانه هو نفسه ما استفاد ولا انتفع من اية الكرسي لكن اذا قرأها بصدق وفهم للتوحيد الذي دلت عليه مستحظراً عظمة الله وجلاله وتفردته وكبريائه وعلوه

سبحانه وتعالى فهذه المعاني ما تطيقها الشياطين اطلاقاً والمكان الذي يقرر فيه التوحيد لا تطيقه الشياطين ولا تطيق البقاء فيه فاية الكرسي جمعت انواع التوحيد الثلاثة فيها ذكرى اللوهية وبه صدرت

وفيه اسماء الله وصفاته فيها خمسة اسماء واكثر من عشرين صفة وفيه وفيها ايضاً ذكر ربوبية الله وملكه جل شأنه نعم هذا مجمل محتوياتها فهي اية عظيمة فيها من المعاني الجليلة والدلالات العميقة والمعارف الايمانية ما يدل على عظمها وجلالة شأنها

الكلام الكلام على مضامين يعني هذه آية العظيمة يطول جداً وحقيقة يعني ينبغي على كل مسلم ان يعتني بهذه الاية ان يعتني بهذه الاية وان ايضاً يعتني بتنشئة ابناءه واهله على هذه الاية ليس فقط

اه حفظها بل فهم هذه الاية بل فهم هذه الاية بعض الاسر حظوا هذه الاية منهم ان يعلقوها في ورقة على صدر الاولاد دون فهم ودون عناية ودون ايضاً حفظ لهذه الاية من من الامتهان

الان تعرض حتى للامتهان فالعناية بهذه الاية يكون بالحفظ ويكون بالفهم ويكون بتحقيق ما دلت عليه ثلاثة امور يكون بالحفظ لها

الحفظ الجيد المتقن ويكون بالفهم لمعناها ويقوم بتحقيق ما دلت عليه

من التوحيد والاخلاص لله عز وجل واكرم بطفل ينشأ يحفظ اية الكرسي ويفهم معناها ويحقق ما دلت عليه من التوحيد. هذا والله فاز بسعادة الدنيا والاخرة نعم قول الله تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً. والله هو السميع العليم. اجتمع في هذه الاية الاقسام

ثلاثة قل اتعبدون من دون الله هذا ذكر توحيد العبادة ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً هذا ذكر توحيد الربوبية وهو وهو السميع العليم هذا ذكر الاسماء والصفات قول الله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل. لا تدركه وصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قول الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه

ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون. قول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله

اصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. قول الله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد قهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار

قول الله تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين. الحمد لله رب العالمين. قول الله تعالى وما اختلفتم في فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب. فاطر السماوات والارض جعل لكم من

ازواج ومن الانعام ازواجاً يذركم فيه. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قول الله تعالى فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب

العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. قول الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. جميع هذه الايات الكريمات اشتملت على الاقسام الثلاثة للتوحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات واذا تأملت هذه الايات تجد كل واحدة منها جمعت اقسام التوحيد الثلاثة مثلا قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين جمعت الاسماء والصفات والالوهية والربوبية هذه بعض الايات يعني جمعت من كتاب الله عز وجل وهي جامعة لاقسام التوحيد الثلاثة ومن المفيد في هذا الباب اثناء قراءة القرآن الكريم ان يتأمل طالب العلم في هذا الامر الذي هو اعظم ما يكون واجل ما يكون فيحاول ان يجمع مثل هذه الايات ونظائرها مما جمع انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات الايات الاخيرة من سورة الحشر ايضا جمعت اقسام التوحيد الثلاثة والاية الاخيرة منها ايضا جمعت الاقسام قوله هو الله الخالق البارئ المصور هذا فيه الربوبية له الاسماء الحسنى هذا الاسماء والصفات يسبح له ما في السماوات وما في الارض توحيد العبادة وكذلك اسم الله فيه آء التآله والتعبد والخضوع له جل شأنه. نعم قول الله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سم يا؟ هذه الاية من سورة مريم جمعت اقسام التوحيد الثلاثة رب السماوات والارض وما بينهما توحيد الربوبية فاعبده هذا توحيد العبادة واصتبي فاعبده واصطبر لعبادته هذا توحيد العبادة هل تعلم له سميا؟ هذا توحيد الاسماء والصفات وهنا نقل العلامة عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله من كتابه المواهب الربانية من الايات القرآنية ذكر فيه ان هذه الاية الكريمة جمعت اه اقسام التوحيد الثلاثة نعم يقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى مبينا دلالة الاية على ذلك اشتملت اي الاية على اصول عظيمة على توحيد الربوبية وانه الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي كسر السين واحيانا انا يعني انطقه بالفتح لكن هو ابن سعدي الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي هكذا ضبطه احيانا اقول آء السعدي يعني يأتي على لساني السعدي لكن هو ضبطه عبدالرحمن ابن سعدي او الشيخ عبدالرحمن السعدي هكذا نعم اشتملت اي الاية على اصول عظيمة على توحيد الربوبية وانه تعالى رب كل شئ وخالقه ورازقه ومدبره. وعلى توحيد الالوهية والعبادة وانه تعالى الاله المعبود. وعلى ان ربوبيته موجبة لعبادته وتوحيده. ولهذا اتى فيه في قوله فاعبده الدالة على السبب اي فكما انه رب كل شئ فليكن هو المعبود حقا فاعبده. ومنه لعبادته تعالى وهو جهاد النفس وتمارينها وحملها على عبادة الله تعالى. فيدخل في هذا اعلى انواع الصبر وهو الصبر على الواجبات والمستحبات والصبر على عن المحرمات والمكروهات بل يدخل في ذلك الصبر على البليات فان الصبر عليها وعدم فان الصبر عليها وعدم تسخطها والرضا عن الله تعالى بها من اعظم العبادات الداخلة في قوله لعبادته واشتملت على ان الله تعالى كامل الاسماء والصفات عظيم النعوت جليل القدر وليس له في ذلك شبيه ولا نظير ولا سمي بل قد تفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات. هذا بيان عظيم منه رحمه الله تعالى لاشتمال هذه الاية الكريمة على اقسام التوحيد الثلاثة ونبه على فائدة ثمينة وهي قول فاعبده قال اوتي فيه بالفاء فاعبده الدالة على السبب اوتي فيه بالفاء الدالة على السبب اي كما انه وحده تفرد بالربوبية لا شريك له فافرده ايها العبد بالعبادة لا تجعل معه شريك مثل قوله تعالى وانا ربكم فاعبدون وانا ربكم فاعبدون اي كما انه وحده تفرد بالخلق لا شريك له في شئ من ذلك فالواجب ان يفرد وحده بالعبادة سبحانه وتعالى. نعم قال حفظه الله تعالى من الاذكار والدعوات الجامعة لاقسام التوحيد ان الاذكار المشروعة والدعوات المأثورة والدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم باب عظيم مبارك لترسيخ التوحيد وتجديد عهد الايمان وتثبيت العقيدة وتقوية الصلة بالله عز وجل. وفيها اعتراف بنعمه المتوالية والاءه وشكر له على تفضله وانعامه وجوده واحسانه. وفيها لجوء اليه وحده واعتماده عليه لو تحذف الهاء او لا. وفيها لجوء اليه وحده واعتماد عليه دون ما سواه بالتعوذ به سبحانه من نزغات الشيطان وشور النفس وشرك كل ذي شر من الخلق ومن شر كل نعمة او بلاء او مصيبة وفيها تقرير لتوحيد الله عز وجل وبراءة وخلص من الاشراك به. وقرار وانعان بربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. ومن كان ذا عناية واهتمام امام بادعية النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة عنه فانه يبوء ويعترف مرات كثيرة بان الله عز وجل وحده هو الذي امانت واحيا واطعم واسقى وافقر واغنى والبس واكسى واهدى وان له الاسماء الحسنى والصفات العلى وانه وحده المستحق لان يؤله ويعبد ويخضع ويخضع له ويذل. وتصرف له جميع انواع العبادة فالذكر كما يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى شجرة تثمر المعارف والاحوال التي شمر اليها السارقون. فلا سبيل الى

نيل ثمارها الا من شجرة الذكر. وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقامات كلها من
 اليقظة الى التوحيد. وهو اصل كل مقام وقاعدته التي يبني ذلك المقام عليها. كما يبني
 الحائط على اسسه وكما يقوم السقف على حائطه نعم هنا فيبيان ان الازكار المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام الادعية المشروعة
 الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم انتظمت ايضا هذا الامر الذي هو اعظم الامور واجلها
 الا وهو التوحيد بانواعه ومن المعلوم ان الازكار الشرعية ليست الفاظا لا معنى لها او كلمات لا مدلول لها بل هي كلمات مشتملات على
 اجل المعاني واعظم المقاصد وانبل الاهداف
 عندما يكون العبد ذا عناية بذكر الله مع فهم للمعاني وتدبر الدلالات عقل للمراد بتلك الازكار يكون لها اثر بالغ عليه ومن اعظم اثار
 الازكار المشروعة على من يقولها بتدبر وتعقل
 انها تقوي التوحيد في القلب وتوسع مساحته في النفس وتعظم صلة العبد بالله تبارك وتعالى وتزيد الايمان وتقوي الصلة بالرحمن جل
 شأنه اما اذا كان يقول الفاظا لا يعي معناها
 ولا يدري ما حقيقتها او يقول الفاظا يخطئ في فهمها الان يوجد من يقول لا اله الا الله ويسبئ الفهم لهذه الكلمة يخطئ فيفهم هذه
 الكلمة فالذي ينتفع حقا بالازكار المشروعة
 هو الذي يعقل معانيها ويعرف دلالاتها فيكون لها الاثر البالغ عليه تحقيقا للتوحيد وتقوية للايمان وزيادة للصلة بالله عز وجل توسيعا
 لمساحة الايمان في القلب يكون لها اثر مبارك ولهذا يقول ابن القيم عن الذكر عن ذكر الله يقول الذكر شجرة
 تتمر المعارف والاحوال متى تكون اه متى يكون الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال هل اذا كان الانسان حظه من الازكار الفاظها
 فقط هل تثمر فيه معارفا واحوالا وهو لا يعي معانيها ولا يعرف دلالاتها
 فالذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي شمر اليها السالكون فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من شجرة الذكر وكلما عظمت تلك الشجرة
 ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها وهذا فيه التنبيه الى حاجة العبد الماسة
 ضرورته الشديدة الى ان يكون ذا عناية بذكر الله جل وعلا مع عقل للمعاني وفهم للدلالات وسيأتي اه امثلة من الازكار المأثورة
 والادعية المشروعة التي فيها الفائدة العظيمة والثمرة الجليلة في التمكين للتوحيد والتحقيق له
 والتثبيت له في القلب وتجديد ايضا التوحيد لان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب
 فاسألوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم وهذا الذكر لله والدعاء هذا تجديد للايمان
 لا زلت وانت تذكر الله تجدد ايمانك وتقوي صلتك بالله ولا يكون هذا الانتفاع والارتفاع الا بالفهم والعقل لمعاني آآ الازكار المشروعة
 والدعوات المأثورة نعم قال حفظه الله تعالى وفيما يلي ذكر لبعض الادعية والازكار الجامعة لاقسام التوحيد الثلاثة عن شداد ابن
 اوس رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا عبد على عهدك
 ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
 انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة. ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان
 يصبح فهو من اهل الجنة. رواه البخاري. هذا الحديث
 العظيم حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه وفي صحيح البخاري اشتمل على اعظم صيغة للاستغفار وصفها عليه الصلاة والسلام
 بقوله سيد الاستغفار والسيد هو المقدم على غيره فهذه الصيغة للاستغفار هي الصيغة المقدمة وهي افضل صيغة
 للاستغفار ولهذا قال عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار دلالة على فضل هذه الصيغة وعظمتها وانها افضل صيغة للاستغفار والسنة
 جاءت بصيغته عديدة للاستغفار الا ان هذه الصيغة افضلها واعظمها وتأمل
 قول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث من قالها وهو موقن اليقين اشترط اليقين قال وهو موقن ومن المعلوم ان من
 يأتي بهذه الالفاظ ولا يدري ما ما معناها من اين له اليقين
 من اين له اليقين اذا كان لا يدري ما معناها واليقين هو تمام العلم وكمال اليقين هو تمام العلم وكمال. فاذا كان الانسان لا يدري معناها
 اصلا ولا يعرف مدلولها اصلا من اين يأتيه
 اليقين فضلا عن يفهم معناها فهما خاطئا وبسيء في فهم معناها فاشترط اليقين قال من قالها من من يومه من قالها آآ من نهاره
 موقنا بها اشترط هذا شرط موقنا بها شرط
 شرط لحصول الثمرة قوله اه فهو من اهل الجنة قوله من اهل فهو من اهل الجنة هذا مشروط باليقين من قالها موقنا واذا انتفى
 الشرط انتفى المشروط اذا انتفى الشر انتفى المشروط
 فاذا انتفى اليقين انتفى الثمرة المترتبة على وجوده فهذا مما يؤكد ما سبق التنبيه عليه وهو اهمية العناية بماذا فهم الازكار
 وعقل معانيها وتحقيق ما دلت عليه من توحيد
 حتى يكون الانسان من اهل اليقين الذين يفوزون بثواب الله تبارك وتعالى العظيم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا

انت فاللهم انت ربي لا اله الا انت انت ربي هذا توحيد الربوبية

اي انا مقر بانك وحدك الرب الخالق الرازق المالك المنعم المدبر انت ربي انت المتفرد بالربوبية لا شريك لك اقروا بذلك واعترض. اللهم انت ربي لا اله الا انت هذا توحيد العبادة اي لا معبود بحق سواك

اي كما انك كما انك تفردت بالربوبية لا شريك لك فانا افردك بالعبادة لا ند لك ربي لا اله الا انت فهنا جمع بين نوعي التوحيد الربوبية والالوهية الربوبية في قوله ربي

والالوهية في قوله لا اله الا انت ثم لعظم مقام التوحيد اعاده مؤكدا عليه. قال خلقتني وانا عبدك خلقتني وانا عبدك خلقتني هذا

راجع الى قوله ربي راجع الى قوله ربي يعني ربي الذي خلقتني لا خالق لي سواك

وقوله وانا عبدك راجع الى لا اله الا انت لان لا اله الا الله معناها ان تعبد الله وان تفرد به وحده سبحانه وتعالى بالعبادة قال اللهم انت ربي لا اله الا انت

خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت وهذا فيه التزام عهد التوحيد وميثاقه العظيم وان وان العبد على ما عاهد الله عليه ووعد الله عز وجل بالتزامه والوفاء به

من عبادته والخضوع له واخلاص الدين له والبعد عن ما يسخطه جل شأنه ويغضبه وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي في التزام الاوامر امتثال اوامر واجتناب النواهي اعوذ بك من شر ما صنعت

اعوذ بك من شر ما صنعت هذا فيه التعوذ بالله جل شأنه من الافعال السيئة والامور الخاطئة التي يقع فيها الانسان هو الانسان عرضة ذلك قال اعوذ بك من شر ما صنعت

ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ابوء اي اعترف ابوء اي اعترف واقر ابوء لك بنعمتك علي اي اعترف لك يا رب بنعمتك

ونعمة مفرد مضاف فيفيد العموم اي بكل نعمة انعمت بها عليه اعترف ان جميع النعم منك

وانك انت المتفضل والمنعم ابوء لك بنعمتك علي يدخل تحت قولك ابوء لك بنعمتك علي نعمة الايمان نعمة الاسلام نعمة الصحة نعمة العافية نعمة الولد كل النعم نعمة علي لان النعمة مفرد مضاف فيفيد العموم

اي اعترف بكل نعمة انعمتها انعمت بها علي انها منك وانك انت المتفضل وانت المنعم وابوء بذنبي اي اعترف واقر بانني مذنب وذنب مفرد مضاف ايضا يفيد العموم. فمعنى بذنبي اي بذنوبي

فنعترف ان عندي ذنوب وانني مقصر ومخطئ اعترف واقر بذلك والاعتراف بالذنب بوابة التوبة اعتراف بالذنب اعتراف الانسان

بذنبه وتقصيره في جنب الله هذا بوابة التوبة والرجوع الى الله عز وجل وهو شرط في التوبة

واعترف آآ بذنبي فاغفر لي هذا هو المطلوب هذا هو المطلوب غفران الذنوب قدم بين يدي هذا المطلوب توسلات عظيمة توسل الى الله بتوحيده في ربوبيته والوهيته توسل الى الله عز وجل

بالتزام بالعهد والوعد وتوسل الى الله سبحانه وتعالى بالتعوذ به عز عز وجل استعاذ به من شر ما صنع واعترف بالنعمة واعترف بالذنب كل ذلكم وسائل بين يدي هذا المطلوب فاغفر لي

فاغفر لي اي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره فاغفر لي اي اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وهذه ايضا وسيلة يتوسل بها الى الله اعترافه بان الذنوب

لا يغفرها الا الله ومن يغفر الذنوب الا الله فانه لا يغفر الذنوب الا انت وهذا فيه ايضا الايمان باسماء الله وصفاته فيه الايمان باسماء

الله تبارك وتعالى وصفاته وان من صفات الله عز وجل انه يغفر الذنوب ولا يغفر الذنوب

الا هو جل شأنه فجمع هذا الذكرى المبارك والدعاء العظيم انواع التوحيد الثلاثة قال عليه الصلاة والسلام من قالها اي هذه الكلمات من النهار من قالها من النهار موقنا بها

فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة فهو من اهل الجنة

وهذا فيه ان هذا الذكر العظيم ذكر ينبغي ان يكون ذكرا راتبا يواظب عليه المسلم كل يوم لا يفوته ولا يوم من ايامه كل يوم لانك ما تدري في اي صباح في اي يوم تموت او في اي مساء تموت

وهذي غنيمة اذا قلتها في يومك عن يقين ومت من يومك دخلت الجنة فهذا آآ فيه حث من النبي عليه الصلاة والسلام على المواظبة اليومية على هذا الدعاء بحروفه

التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة في الصباح ومرة في المساء وظيفة يومية راتبة يحرص المسلم الا يفوته ولا في اي يوم من ايامه والصحابة رضي الله عنهم

كانوا اذا بلغهم الخير وعلموا ما فيه من الثمرة والاجر لم يفوتوه لم يفوتوه ومنا لطيف ونافع ما يذكر في هذا الباب قصة آآ فاطمة عندما جاءت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما

فقال لها عليه الصلاة والسلام الا ادلك على ما هو خير لك من خادم قالت بلى قال تسبحين الله اذا اويت الى فراشك تسبحين الله ثلاثا

وثلاثين وتحمدین ثلاثا وثلاثین وتكبرین اربعا وثلاثین هذه مئة
العلماء رحمهم الله اخذوا من هذا ان الازكار المأثورة تعطي الانسان قوة في صحته في بدنه في نشاطه قال الا ادلك على خير لك من
خادم؟ بمعنى انها اذا اعتنت بالاذكار امدها الله بالقوة والنشاط والصحة والعافية
ولم تكن بحاجة الى من يخدمها قال ادلك على من هو خير لك من خادم؟ قالت بلى فارشدها الى هذا الدعاء قيل لعلي راوي هذا
الحديث رضي الله عنه قال فما قال فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تركتهن هذا موضع الشاة قال ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له احد
الحاضرين ولا ليلة صفين قال ولا ليلة تصفين
قالوا ولا ليلة صفين؟ قال ولا ليلة ليلة صفين ليلة قتال ما نسيها حتى في تلك الليلة من المواظبة والعناية الدقيقة مع ان الانسان
عندما تأتيه امور مذهلة او امور شديدة يغفل عن
مع ان الذكر لا ينبغي ان تغفل عنه مهما كانت ظروفك لان الذكر هو النجاة الذكر هو النجاة فلا تغفل عنه حتى في اشد الظروف اعنتي
بالذكر لان الذكر هو النجاة
ما ذكر الله عز وجل في شدة الا وزالت ولا عسر الا وتيسر فذكر الله هو الفرج بعد الشدة وهو اليسر بعد العسر ولهذا ينبغي على
الانسان حتى في اهلك الظروف واشد
الامور ان يفزع الى ذكر الله سبحانه وتعالى والا يفوت اه الذكر والعناية به فالشاهد ان هذا الاستغفار العظيم ينبغي ان يعتني بها
المسلم يحفظه بحروفه كما جاء في صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى
وايضا يعتني بالتأمل في معناه والتحقيق لما دل عليه فيقوله عن يقين فيقوله عن يقين من قاله عن يقين في صباحه ومات من
يومه دخل الجنة واذا قاله في مساءه ومات من ليلته دخل
الجنة نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يدخلنا جميعا جنات النعيم وان يعيذنا من الشيطان الرجيم وان يصلح لنا شأننا كله والا
يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكن لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا
على من بغى علينا
اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك او اهيين منيبين لك مخبتين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا
وسدد سنتنا واسلل سخيمة صدورنا. اللهم انت ربنا لا اله الا انت خلقتنا
ونحن عبيدك ونحن على عهدك ووعدك ما استطعنا نبوء لك نعوذ بك من شر ما صنعنا ونبوء لك بنعمتك علينا ونبوء بذنوبنا فاغفر لنا
فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اللهم اقسم
لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا فاللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم اغفر لنا
ولو لدينا ولمشايعنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم الاموات اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت
اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
وبارك وانعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين